منهج الإمام سفيان الثوري (ت ١٦١هـ)

في العدالة والضبط والإسناد

تاريخ تسلّم البحث ٢٠٠٠/٤/٢٥ تاريخ قبـوله للنشر ٢٠٠٠/٧/١٠

محمد مختار المفتي*

Abstract

This research deals with the fundamental characteristics of the method of Al-Emam Sufyan Al-Thawri in the justice, accuracy and *Esnad*, and reveals the work of one of the most famous theologians who was intrested in the chain of *Hadith*, or the narrators of the *Hadith* to distinguish between the sound and weak Hadith. This research also reveals the method of Al-Thawri in the criticism of the narrators of *Hadith*, and explains why he narrated from the weak narrators.

This research brings to light the fundamental pillars of the sound *Hadith* such as justice, accuracy and connected *sanad*. The first of these pillars which is based upon truthfulness and accuracy in judgment, and the second which is based upon justice in revealing the truth, and the third which is based upon an unbroken chain of narrators are together regarded as a basic condition adopted by Al-Thawri to accept the *Hadith*.

ملخّص

يقدم هذا البحث صورة واضحة عن المعالم الرئيسة لمنهج الإمام سفيان الثوري في العدالة والضبط والإسناد، وهو بهذا يعرض جهود أحد أشهر العلماء المتكلمين في الرواة جرحاً وتعديلاً، الذين ساهموا في حفظ الحديث النبوي، وتمييز الصحيح من السقيم، ويبين طريقته في معرفة أحوال الرجال ونقدهم، ويبرز أسباب رواية الثوري عن الضعفاء من الرواة، والغاية من ذلك.

ويفصل القول في الشروط الأساسية للحديث الصحيح وهي: العدالة، والضبط، واتصال السند، حيث أن العدالة عنده قامت على الدقة في الحكم، والضبط قام على الاعتدال وبيان الحق في أحوال الرواة، والإسناد عنده سلاح المحدّث، لذلك يبرز هذا البحث حرص الإمام الثوري على طلب الإسناد من الرواة كغيره من أئمة الحديث، إذ إنه شرط أساس لقبول الرواية الحديثية باعتباره شرطاً من شروط صحتها.

* أستاذ مساعد، قسم الدراسات الفقهية، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت.

مقدمـــــة:

الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه وبعد،،،

فقد كان الإمام سفيان الثوري ت (١٦١هـ) من أهل طبقة أتباع التابعين الذين أسهموا في حركة التعديل والتجريح، وشاركوا في ترسيخ دعائم هذا العلم وتوسيع دائرته، وكان شديداً على الوضاعين والمبتدعين، غير متوان في تبيين من هو أهل للأخذ عنه ومن هو غير ذلك.

وبما أن الحديث الصحيح يقوم على شروط أساسية هي: العدالة والضبط واتصال السند، إذن فلا محيد -عند دراسة منهج إمام من أئمة الجرح والتعديل كسفيان الثوري- من التطرق إلى منهجه في تحديد أركان الحديث الصحيح.

وقد بينت منهج الإمام الثوري في العدالة والضبط والإسناد لتوقف قبول الرواية على ذلك، وأجبت عن تساؤل يرد في الأذهان: ما سبب رواية الإمام الثوري عن الضعفاء والمتروكين وهو إمام من أئمة الجرح والتعديل؟ حيث أزلت اللبس والإشكال في مآخذ بعض العلماء على الثوري في ذلك.

وقد قسمت البحث -بعد المقدمة- إلى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

التمهيد، وفيه:

١- تعريف موجز بالإمام سفيان الثوري.

٢- شهادة العلماء على إمامة سفيان الثوري في الجرح والتعديل.

المبحث الأول: منهج سفيان الثوري في العدالة.

المبحث الثاني: منهج سفيان الثوري في الضبط.

المبحث الثالث: منهج سفيان الثوري في الإسناد.

والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

وفيه:

١- تعريف بالإمام سفيان الثوري:

هو: الحافظ الإمام الحجّة سفيان بن سعيد بن مسروق، الكوفي، الثوري، من بني ثور ابن عبد مناة، من مضر، كنيته أبو عبد الله، كان أبوه سعيد من علماء الكوفة، أما هو فاشتهر برواية الحديث وضبطه حتى لقّبه شعبة بن الحجاج، وسفيان ابن عيينة، ويحيى بن معين بأمير المؤمنين في الحديث.

ولد سنة سبع وتسعين، ونشأ في الكوفة، وكان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى.

قال عنه سفيان بن عيينة: «أصحاب الحديث ثلاثة: عبد الله بن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه»(١).

وقال فيه الخطيب البغدادي: «كان إماماً من أئمة المسلمين وعَلماً من أعلام الدين، مُجمَعاً على إمامته بحيث يُستغنى عن تزكيته، مع الإتقان والحفظ والمعرفة والورع والزهد»(٢).

وقال الحافظ الذهبي: «سفيان شيخ الإسلام وإمام الحفّاظ وسيد العلماء العاملين في زمانه»(٣).

روى عن: الأعمش، وعبد الله بن دينار، وعاصم الأحول، وابن المنكدر، وغيرهم(٤).

روى عنه: عبد الرحمن الأوزاعي، وعبد الرحمن بن مهدي، ومِسعر بن كِدام، وأبان ابن عبد الله، وآخر من حدّث عنه علي بن الجعد(٥).

وكان الثوري رحمه الله- كثير الرحلات، فقد رحل إلى الحجاز أكثر من مرة، وإلى اليمن، وإلى بيت المقدس، وعسقلان، ومكة، وواسط(٦)، وغيرها. وسمع من مشايخها وحدثهم.

كان الثوري يرى أن علم الحديث أفضل علوم الدنيا، وأن الاشتغال به أولى من الاشتغال بغيره من العلوم، فقد قيل له: إلى متى تطلب الحديث؟ قال: وأي خير أنا

فيه خير من الحديث فأصير إليه؟ إن الحديث خير علوم الدنيا[٧]، وقال: «ليس شيء أنفع للناس من الحديث»[٨].

ويعتبر الثوري من المصنفين الأوائل، حتى ليقال: إنه أول من صنف الحديث بحسب المعاني في الكوفة. وقد صنف الثوري بعض كتبه وهو في الكوفة، وما ذكره العلماء من كتبه هو:

- «التفسير»[٩] وهو كتاب من كتب التفسير بالمأثور، وما عُثر عليه من هذا التفسير يشتمل على تسع وأربعين سورة من القرآن الكريم.

وقد حققه امتياز العرشي وطبعه في رامبور الهند، ثم طبعته دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٣هـ.

وأما بقية كتبه فمفقودة نذكر منها:

الجامع الكبير في فقه الصحابة والتابعين، والجامع الصغير، وكتاب الفرائض، وكتاب الاعتقاد[١٠].

ومما يؤخذ على الإمام سفيان الثوري التدليس، فقد روي عن ابن المبارك أن سفيان الثوري كان أحياناً يدلس، قال ابن المبارك: حدثت سفيان بحديث فجئته وهو يدلسه، فلما رآني استحيا وقال: نرويه عنك[١١].

ويبدو أن تدليس الإمام سفيان من النوع الذي لا يجرحه، كأن يكون تدليسه عن الثقات فقط، ولذلك قال لابن المبارك: «نرويه عنك»، يريد بذلك أنّ إسناد الحديث إليه يوثقه، فكان لا يدلس إلا عن ثقة.

وكان تدليسه نادراً، وقلّما يدلس، قال ابن حجر: «سفيان بن سعيد الثوري، الإمام المشهور الفقيه العابد، الحافظ الكبير، وصفه النَّسَائي وغيره بالتدليس، وقال البخاري: ما أقل تدليسه»[١٢].

وعدّه الحافظ ابن حجر في كتابه «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس»[١٣] في المرتبة الثانية من المدلسين، وهي: مرتبة من احتمل الأئمة تدليسه.

توفي الإمام الثوري رحمه الله- بالبصرة سنة ١٦١هـ[١٤].

٢- شهادة العلماء على إمامة سفيان الثوري في الجرح والتعديل:

كان سفيان الثوري من أهل طبقة أتباع التابعين الذين أسهموا في حركة التعديل والتجريح، وشاركوا في ترسيخ دعائم هذا العلم وتوسيع دائرته، فكان شديداً على الوضاعين والمبتدعين، غير متوان في تبيين من هو أهل للأخذ عنه ومن هو غير ذلك:

عن محمد بن يوسف قال: «كان سفيان الثوري يقول: فلان ضعيف وفلان قوي، وفلان خذوا عنه، وفلان لا تأخذوا عنه»، وكان لا يرى ذلك غيبة[١٥].

وقال يحيى بن سعيد القطان: «كان سفيان أبصر بالرجال من شعبة»[١٦].

وقال أبو المعتمر: «كان سفيان فاضح القراء»[١٧].

وقال ابن إدريس: «ما جعلت بينك وبين الرجال مثل شعبة وسفيان»[١٨].

وتالياً شهادة العلماء على إمامته في الجرح والتعديل:

أ- شهادة العقيلي ت ٣٢٢هـ:

قال العقيلي: «فلما كان عصر التابعين، وهو في حدود الخمسين ومائة تكلم في التعديل والتجريح طبقة من الأئمة». فذكر منهم سفيان الثوري[١٩].

ب- ابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧هـ:

قال: «فمن العلماء الجهابذة النقاد الذين جعلهم الله علماً للإسلام وقدوة في الدين ونقاداً لناقلة الآثار: من الطبقة الأولى بالحجاز مالك بن أنس وسفيان بن عيينة، وبالعراق سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة وبالشام الأوزاعي»[٢٠].

ترجم أبو محمد ابن أبي حاتم الرازي لثمانية عشر مجرحاً ومعدلاً في مقدمة كتاب «الجرح والتعديل» موزعين على أربع طبقات إلى عصره.

فكانت ترجمة سفيان الثوري أطول ترجمة على الإطلاق، حيث استغرقت سبعين صفحة، إشارة منه لأهمية سفيان الثوري في هذا العلم.

جـ- شهادة ابن عدي ت ٣٦٥هـ:

قال: «ذكر تابعي التابعين من الأئمة الذين يسمع قولهم في الرجال إذ هم أهل ذلك. حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي من حفظه، نا عمر بن علم، نا يحيى بن سعيد القطان قال: سألت الأوزاعي، وسفيان، ومالكاً- وأظنه قال: وشعبة -عن الرجل يهم في الحديث فقالوا: بين بين»[٢١].

د- شهادة الذهبي ت٧٤٨هـ:

قال الإمام الذهبي عن كتابه «تذكرة الحفاظ»: «وهذه تذكرة بأسماء معدلي حملة العلم النبوي ومن يرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتضعيف، والتصحيح والتزييف»[٢٢]، وسفيان الثوري مذكور في تذكرة الذهبي[٢٣].

هـ- شهادة السخاوي ت٩٠٢هـ:

قال الإمام السخاوي: «فلما كان عند آخرهم عصر التابعين وهو حدود الخمسين ومائة، تكلم في التوثيق والتجريح طائفة من الأئمة . .. وممن إذا قال في هذا العصر قبل قوله: معمر وهشام الدستوائي والأوزاعي والثوري»[٢٤].

المبحث الأول: منهجه في العدالة:

المطلب الأول: تعريف العدالة:

أ- العدالة لغة:

خلاف الجور[٢٥]. وما قام في النفوس أنه مستقيم[٢٦]. والعدل المرضي من الناس قوله وحكمه، وعدلت الشيء أقمته حتى اعتدل[٢٧].

يقال عدلته فاعتدل أي: فاستقام[٢٨].

ب- العدالة اصطلاحاً:

نقل الخطيب البغدادي، عن أبي بكر بن الطيب، أنه قال: «والعدالة المطلوبة، في صفة الشاهد والمُخبر، هي: العدالة الراجعة إلى استقامة دينه، وسلامة مذهبه، وسلامته من الفسق وما يجري مجراه».

ثم قال: «إن العَدْل هو: مَنْ عُرف بأداء فرائضه ولزوم ما أمر به، وتوقى ما نهي عنه، وتجنب الفواحش المُسقِطة، وتحرى الحق والواجب في أفعاله ومعاملته، والتوقي في لفظه، مما يثلُمُ الدين والمروءة، فمن كانت هذه حاله فهو الموصوف بأنه عدل في دينه، ومعروف بالصدق في حديثه»(٢٩).

ولقد خاض العلماء كثيراً في تعريف العدالة، ومحصل الأمر أنهم جميعاً يدورون في تعريفاتهم للعدالة حول ابتعاد الراوي عن الكذب وما يشينه في أعين الناس، ولزومه لجادة الشريعة(٣٠). لأن ما ينقله الراوي فيه التحليل والتحريم، فهو يبلغ عن الله ورسوله لذا كانت العدالة عمود الحديث الصحيح.

المطلب الثاني: العدل عند الثوري:

قال الوليد بن مسلم: «اجتمعت أنا وابن المبارك ومروان الفزاري عند سفيان الثوري، وسعيد بن سالم القداح، إذ جاء سفيان بن عيينة فتذاكرنا مَنِ العدلُ في الإسلام؟ فكلنا نظرنا إلى سفيان الثوري أن يتكلم، فبادر عبد الله بن المبارك فقال: من رضيه أهل العلم فكتبوا عنه الحديث، فهو عدل جائز الشهادة، فتبسم سفيان الثوري وقال: أحسن والله أبو عبد الرحمن»(٣١).

فقول الوليد بن مسلم: «فكلنا نظرنا إلى سفيان الثوري أن يتكلم»، يقصد ابن المبارك ومروان الفزاري(٣٢) وسعيد بن سالم(٣٣) وابن عيينة، فكلهم فطاحلة العلم وجهابذته، ومع ذلك انتظروا تعريف الثوري للعدل ولم يجرؤوا على التقدم بين يديه، إيماناً منهم بأنه أهل لذلك، وهذا في نظري أعظم شهادة صادرة من معاصرين له على رسوخ قدم الثوري وعلو كعبه في علم الجرح والتعديل.

واستحسان الثوري لتعريف ابن المبارك لمصطلح العدل دليل على تبنيه لهذا التعريف وارتضائه له.

كما أن تذاكرهم لمعنى هذا المصطلح، دليل على عدم ثبوت معناه وترسخه، خصوصاً إذا استحضرنا القرن الذي ينتمي إليه الثوري، فالقرن الثاني الهجري كان قرن التأصيل لعلوم الحديث.

وهكذا يمكن القول بأن العدل عند الثوري: من كتب أهل الحديث حديثه، ومن

لم يلتفتوا إلى حديثه فهو المجروح.

المطلب الثالث: رواية الثوري عن الضعفاء والغرض منها:

رغم جلالة قدر الثوري وسعة علمه وحفظه كان يروي عن الضعفاء، وقد آخذه العلماء على ذلك.

قال النسائي: «أمناء الله عز وجل على علم رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبة بن الحجاج ومالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان. قال: والثوري إمام إلا أنه كان يروي عن الضعفاء»[٣٤].

وقال شعبة: «لا تأخذوا عن سفيان الثوري إلا عن رجل تعرفونه فإنه لا يبالي عمن حصَّل الحديث»[٣٥].

وقال أيضاً: «سفيان ثقة يروي عن الكذابين»[٣٦].

والرواية عن الضعفاء لم يسلم منها أحد، حتى الذين يحذرون منها ويؤاخذون على ذلك، فشعبة مثلاً آخذ على الثوري روايته عن الضعفاء، ومع ذلك نجده يروي عن بعض الضعفاء الذين روى عنهم الثوري أمثال: داود بن يزيد الأودي، وجابر الجعفي، ومحمد بن عبيد الله العرزمي الذي قال عنه الذهبي: «وهو من شيوخ شعبة المجمع على ضعفهم»[٣٧].

وقال عنه الخطيب البغدادي: «لقد أساء شعبة حيث حدث عن محمد بن عبيد الله العرزمي»[٣٨].

وقد عين كثير من العلماء الرواة الذين لم يحدثوا إلا عن الثقات، ولكنهم، بتتبع مروياتهم، وجدوهم لم يسلموا من ذلك، وشعبة ذكروه ضمن الذين لا يروون إلا عن ثقة ومع ذلك رأيناه قد روى عن ضعفاء مجمع على ضعفهم، حيث قال: «لو لم أحدثكم إلا عن الثقات، لم أحدثكم إلا عن نفر يسير»[٣٩]. وقال يحيى القطان: «إن لم أرو إلا عمن أرضى، ما رويت عن خمسة، أو نحو ذلك»[٤٠].

وقال يحيى بن معين: «وقد كان يحيى بن سعيد يروي عن قوم ما كانوا يساوون عنده شيئاً»[٤١].

لهذا قال الدكتور فاروق حمادة: «. . . إلا أن الأمر فيهم أغلبي لا كلي، إذ

نجد أنهم جميعاً رووا عن بعض المضعفين أو الضعفاء، وإن قال قائل: شيوخهم من الضعفاء قد عرفوا وبينوا، قلنا: وكذلك شيوخ غيرهم فلا فرق»[٤٢].

أسباب الرواية عن الضعفاء:

لقد كان لسفيان الثوري وغيره من الأئمة أغراض وأسباب للرواية عن الضعفاء بعضها نص عليها العلماء في كتبهم وبعضها استخلصته من أقوال أئمة الحديث، وهذه الأغراض هي:

أ-التعجب:

كان سفيان يروي عن بعض الكذابين تعجباً من كذبهم، فيحذف من حدث عنه السياق الذي جاءت فيه الرواية ويجعله رواية عنه.

وهذا ما نص عليه ابو زرعة الرازي (٢٦٤هـ) وابو حاتم الرازي (٢٧٧هـ) قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: سألت أبا زرعة عن رواية الثقات عن رجل مما يقوي حديثه؟ قال: أي لعمري، قلت، الكلبي روى عنه الثوري، قال: إنما ذلك إذا لم يتكلم فيه العلماء، وكان الكلبي يتكلم فيه، قال أبو زرعة حدثنا أبو نعيم نا سفيان نا محمد بن السائب [الكلبي] وتبسم الثوري»[٤٣]. فتبسم الثوري حين ذكر الكلبي دليلاً على تعجبه منه.

وروى ابن أبي حاتم أيضاً بسند له عن زيد بن الحباب قال: سمعت الثوري يقول: عجباً لمن يروي عن الكلبي. قال عبد الرحمن: فذكرته لأبي وقلت له: إن الثوري يروي عن الكلبي، قال: لا يقصد الرواية عنه ويحكي الحكاية تعجباً فيعلقه من حضره ويجعلونه رواية عنه»[٤٤] وفي رواية «كان الثوري يذكر الرواية عن الكلبي على الإنكار والتعجب فتعلقوا عنه روايته عنه ولم تكن روايته عن الكلبي قبوله»[٤٥].

وعلى هذا الوجه أي التعجب- روى أئمة آخرون عن الضعفاء والكذابين مثل شعبة ابن الحجاج (١٦١هـ).

روى ابن أبي حاتم بسنده عن علي بن المديني قال: سمعت يحيى يعني القطان قال: قال سفيان الثوري: «شعبة يروي عن داود بن يزيد الأزدي؟ تعجباً منه»[٤٦].

وقد جوز العلماء رواية أحاديث هؤلاء على هذا الوجه، أي التعجب.

قال ابن حبان عن إسحاق بن بشر: «أبو حذيفة لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب»[٤٧].

ب-عدم الصبر على ترك بعض أحاديث الضعفاء:

روى أبو نعيم الأصبهاني بسنده عن عبد الواحد بن زيد قال: «قال لي أيوب: قل للثوري لا تصحب عمرو بن عبيد، قال: فقلت ذلك له، فقال: إني أجد عنده أشياء لا أجدها عند غيره، فقلت ذلك لأيوب، فقال لي أيوب: من تلك الأشياء أخاف عليه»[٤٨].

وقال سفيان: «ما كنا نأتي حماداً إلا سراً من أصحابنا، كانوا يقولون له أتجالسه؟ أتأتيهِ؟ فما كنا نأتيه إلا سراً»[٤٩].

فاختفاؤهم عن عيون أصحابه أثناء الذهاب إلى حماد دليل على تضعيفه، لذلك كانوا يذهبون خفية، حتى لا يقتدى بهم في الأخذ عنه، لأن لهم قدرة على تمييز صحيح حديثه من ضعيفه ما لا تتوفر في غيرهم.

ونفس السبب جعل شعبة يروي عن جابر الجعفي:

«قال وكيع: قيل لشعبة: لم طرحت فلانا وفلانا ورويت عن جابر؟ قال لأنه جاء بأحاديث لم نصبر عليها»[٥٠].

وقد روى الثوري أيضاً عن جابر الجعفي.

لأن شعبة كان صاحب الثوري في الطلب ورفيقه في الدرب، فكانا يختلفان إلى نفس الشيوخ تقريباً.

قال ابن حبان بخصوص رواية الثوري وشعبة عن جابر الجعفي: «...فإن احتج محتج بأن شعبة والثوري رويا عنه قلنا: الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء... وأما شعبة وغيره فرأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها وكتبوها ليعرفوها، فربما ذكر أحدهم عنه الشيء بعد الشيء على جهة التعجب»[٥١]. وهذا النص قد جمع الغرضين الآنفين وهما:

- التعجب من أحاديث الضعفاء
- عدم الصبر على بعض أحاديثهم.

ج- معرفة مخرج الحديث والمنفرد به عدل أو مجروح:

ذكر الإمام الترمذي قولين للعلماء فيما يخص الرواية عن الضعفاء من أهل التهمة بالكذب وكثرة الغلط والغفلة.

القول الأول: جواز الرواية عنهم، حكاه عن سفيان الثوري.

القول الثاني: الامتناع من ذلك، وحكاه عن أكثر أهل الحديث.

ثم قال بعد ذلك: «وكذلك من بعدهم من أئمة المسلمين قرنا بعد قرن، وعصرا بعد عصر، إلى عصرنا هذا لم يخل حديث إمام من أئمة الفريقين عن مطعون فيه من المحدثين، وللائمة في ذلك غرض ظاهر، وهو أن يعرفوا الحديث من اين مخرجه المنفرد به عدل أو مجروح»(٥٢).

فحتى الذين منعوا الرواية عن الضعفاء لم تخل روايتهم من ضعيف مطعون فيه، مثل شعبة كما رأينا، وذلك للغرض الذي عنونت له، والذي نص عليه الإمام الترمذي.

قال يحيى بن معين: «كتبنا عن الكذابين، وسجرنا به التنور وأخرجنا به خبزا نضيجا»(٥٣).

د- تمييز الصحيح من الضعيف:

قيل لابن أبي حاتم الرازي: «أهل الحديث ربما رووا حديثا لا أصل له ولا يصح، فقال: علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم وروايتهم للحديث الواهي لتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها»(٥٤). وقال البيهقي: «فعلى هذا الوجه كانت رواية من روى من الأئمة عن الضعفاء»(٥٥).

فاهتموا بالضعيف كما اعتنوا بالصحيح، ليعرفوه ويميزوه عن غيره، ويعتبروا به، وحتى لا يقلب إلى أحاديث الثقات.

وهذا السبب هو الذي جعل الثوري يروي الحديث على ثلاثة أوجه:

روى العقيلي بسند له عن حاتم الفاخر قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «إني لأروي الحديث على ثلاثة أوجه: أسمع الحديث من الرجل أتخذه دينا، وأسمع الحديث

من الرجل أوقف حديثه، وأسمع من الرجل لا أعبأ بحديثه وأحب معرفته»(٥٦).

وفي رواية «لا أعتد به»، وفي روايةٍ وحديث رجل ضعيف أحب أن أعرفه ولا أعبأ به.

إذن فالوجه الأول: يرويه عن الثقات العدول.

والوجه الثاني: عن الرجل لا يستطيع جرحه كما جاء في رواية فيوقف حديثه أي لا يطرحه ولا يدين به.

الوجه الثالث: يرويه عن ضعيف لا يعبأ به ولا يعتد به ويحب معرفته للاعتبار، وحتى لا يقلب إلى أحاديث الثقات.

فالوجه الثالث الذي يروي الثوري عليه الحديث يبين ويؤكد هذا السبب وهو تمييز الصحيح من الضعيف.

هـ- ترغيب الناس في كتابة الحديث:

كان هم علماء القرن الثاني جمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم، مخافة الدروس، ولتحقيق هذا المقصد كان سفيان الثوري يروي الحديث كما سمعه ولو كان ضعيفاً، لترغيب الناس فيه، فيطلبونه ويكتبونه، وهذا الغرض ذكره ابن حبان أثناء كلامه عن جابر الجعفي فقال عنه: »هذا زعيم أهل الرأي و قائدهم وإمامهم في مذهبهم...» إلى أن قال: «فإن احتج محتج بأن شعبة والثوري رويا عنه فإن الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء، بل كان يؤدي الحديث على ما سمع لأن يرغب الناس في كتابة الأخبار ويطلبونها في المدن والأمصار»(٥٧).

فهذه خمسة أغراض لرواية الثوري عن الضعفاء يشترك في بعضها مع باقي العلماء كما رأينا.

وقفت عليها من خلال تتبعي لكتب المصطلح والجرح والتعديل والتراجم.

المطلب الرابع: معرفة الثوري بأحاديث الضعفاء:

ومما يسوّغ ويشفع للثوري روايته عن الضعفاء أيضاً أهليته وحنكته في تمييز

صحيح حديثهم من ضعيفه وصادقه من مكذوبه.

فقد روى عن الكلبي وهو متهم بالكذب، ومع ذلك حذر منه لمظنة عدم قدرة غيره على معرفة صدقه من كذبه، فقال: «اتقوا الكلبي، فقيل: إنك تروي عنه، قال: أنا أعرف صدقه من كذبه»(٥٨).

وعقب ابن رجب على ذلك بقوله: «لكن كلامه في روايته عن الكلبي يدل على أنه لم يكن يحدث إلا بما يعرف أنه صدق»(٥٩). وكما كان يميز صادق الحديث من مكذوبه، كان يفرق بين قوي الحديث وضعيفه.

عن جابر الجعفي: «إذا قال جابر حدثنا وأخبرنا فذاك»(٦٠).

ولدرايته بأحاديث الضعفاء كان الأئمة يعتبرون بما رواه عنهم.

قال الدار قطني عن عمارة بن جوين أبي هارون(٦١): «يتلوّن، خارجي وشيعي، يعتبر بما يرويه عنه الثوري»(٦٢).

فكأنه تخصص في أحاديث الضعفاء، وأصبحت له طرقه الخاصة وأساليبه في تمييز صحيح حديثهم من سقيمه.

المطلب الخامس: تشدد الثوري في أحاديث الأحكام:

ضابط آخر يضبط رواية الثوري عن الضعفاء، وهو أن روايته عن الضعفاء لم تشمل أحاديث الأحكام، إذ كان معوله في ذلك على العدول المشهورين بأخذ العلم، روى ابن عدي بسنده عن وراد بن الجراح قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «لا تأخذوا هذا العلم في الحلال والحرام إلا من المشهورين بالعلم الذين يعرفون الزيادة والنقصان، ولا بأس بما سوى ذلك من المشايخ»(٦٣).

وقد روى ابن أبي حاتم الرازي بسنده عن عبد الرزاق ما يؤكد اعتماد الثوري على العدول الثقات قال: «سمعت الثوري يقول: إذا حدثك ثقة عن غير ثقة فلا تأخذ، وإذا حدثك غير ثقة عن ثقة فلا تأخذ، وإذا حدثك ثقة عن ثقة فخذه»(٦٤).

والتشدد في أحاديث الأحكام والتساهل في أحاديث الفضائل كان ديدن المحدثين. قال ابن رجب الحنبلي: «فقد رخص كثير من الأئمة في رواية الأحاديث

الرقاق ونحوها عن الضعفاء منهم ابن مهدي وأحمد بن حنبل»[٦٥].

قال حافظ المغرب ابن عبد البر: «أهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل، فيروونها عن كل أحد، وإنما يتشددون في أحاديث الأحكام»[٦٦].

وهذا ما أكده حافظ المشرق الخطيب البغدادي حيث قال: «قد ورد عن غير واحد من السلف أنه لا يجوز حمل الأحاديث المتعلقة بالتحليل والتحريم إلا عمن كان بريئاً من التهمة بعيداً عن الظنة، وأما أحاديث الترهيب والترغيب والفضائل فيتساهل فيها بعض الشيء»[٦٧].

وأمثال السلف الصالح الذين تساهلوا في الرواية عن الضعفاء في الآداب والمواعظ، ما رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي عن أبيه قال: نا عبدة بن سليمان قال: قيل لابن المبارك وروى عن رجل حديثاً: فقال هذا رجل ضعيف، فقال: يحتمل أن يروى عنه هذا القدر أو مثل هذه الأشياء، قلت لعبدة: مثل أي شيء كان؟ قال: «في أدب، في موعظه، في زهد أو نحو هذا»[٦٨].

إذن بعد هذه الجولة مع أغراض الثوري من الرواية عن الضعفاء، والتي يشترك فيها مع غيره من علماء الحديث، وبعد تحديد مجال اعتماده على أحاديث الضعفاء وهو مجال الفضائل والترهيب والترغيب، وتصريحه بأن معوله في الحلال والحرام معتمد على العدول الثقات المشهورين بأخذ العلم.

أقول: إن ما عابه العلماء على الثوري وآخذوه عليه مطلق وعام، وما ذكرته قيده وخصصه، وأزال اللبس والإشكال. فأصبح هذا المأخذ يحسب للثوري لا عليه، لإسدائه للسنة المشرفة أعظم خدمة، ذلك أنه وجد في عصر جمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتدوينه وكتابته، فكان همه الإحاطة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم قاطبة مخافة الضياع وترك غربلته ونخله لعلماء القرن الثالث -قرن المنهج-. مع أن نخل الأحاديث وتمييز الصحيح من الضعيف هدف لم يغفله الثوري بل كان أحد أغراض الرواية عن الضعفاء كما رأينا.

المبحث الثاني: منهجه في الضبط

الضبط هو الركن الثاني من أركان الحديث الصحيح، لذا نجد علماء الجرح

والتعديل ضعفوا بعض الرواة لعدم ضبطهم مع التنصيص على ورعهم وتقواهم وصلاحهم.

فالعدالة والضبط في الحديث لا غنى لأحدهما عن الآخر.

المطلب الأول: تعريف الضبط:

أ. معنى الضبط لغة: الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء ورجل ضابط: شديد البطش والقوة والجسم.

ورجل أضبط، أي أعسر يسر، يعمل بيديه معاً(٦٩).

وضبط الشيء: حفظه بالحزم(٧٠).

ب. معنى الضبط اصطلاحاً: معنى الضبط في الاصطلاح قريب من معناه في اللغة ومبني عليه، والمراد منه أن يكون الراوي موصوفاً باليقظة وعدم الغفلة، وبالحفظ إن حدّث من حفظه، والإتقان إن حدّث من كتابه، مع الدراية بالمعنى إن روى الحديث بغير لفظه(٧١).

المطلب الثاني: منهجه في ضبط الحديث

أ. كتابة الحديث بخطه:

كان سفيان الثوري يأبى أن يكتب سماعه غيره، فكان يحرص على كتابة ما سمع بخطه.

قال العجلي: «أحسن إسناد الكوفة: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حضرت سفيان بمكة، يكتب عن عكرمة بن عمار وهو جاث على ركبتيه، وجعل يوقفه: سمعت فلانا، سمعت فلانا، سمعت فلانا، فقال: قلت يا أبا عبد الله أكتب لك؟ قال: لا ليس يكتب سماعي غيري»(٧٢).

وهذا منهج قوي وسديد في ضبط الحديث، والواقع يصدق هذا المنهج ويؤكده، إذ قراءة خط اليد وحفظه أسهل وأيسر وآمن من الخطأ والزلل من قراءة خط الغير.

ب- ضبط الصدر:

المقصود بضبط الصدر، الحفظ والإتقان واستمرار ذلك من وقت التحمل إلى وقت الأداء.

وقد شهد لسفيان الثوري بالضبط والإتقان عدة علماء، وتفوق في ذلك بلا منازع.

واستعان الثوري على ضبط محفوظه بـ:

١. مذاكرة الحديث: قال أبو معاوية: «كان الثوري يأتيني ها هنا فيذاكرني حديث الأعمش، فما رأيت أحدا أعلم بحديث الأعمش منه»(٧٣).

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «لما قدم الثوري البصرة قال: يا عبد الرحمن،جئني بإنسان أذاكره، فأتيته بيحيى بن سعيد القطان، فذاكره، فلما خرج قال: قلت لك: جئني بإنسان جئتني بشيطان يعني: بهره حفظه»(٧٤).

٢. تكرير المحفوظ على القلب: حيث قال: «اجعلوا الحديث حديث نفسكم وفكر قلوبكم تحفظوه»(٧٥).

وقال عبد الرزاق الصنعاني: «كان سفيان الثوري عندنا ليلة: وسمعت قراءة القرآن من الليل وهو نائم، ثم قام يصلي فقضى جزءه من الصلاة، ثم قعد فجعل يقول: الأعمش والأعمش ومنصور ومغيرة ومغيرة قال: فقلت له: يا أبا عبد الله ما هذا؟ قال: هذا جزئي من الصلاة وهذا جزئي من الحديث»(٧٦).

ج- ضبط الكتاب:

كما ضبط الثوري ما في صدره وثبت عليه حتى لم يكن يزحزحه أحد عن حفظه لتيقنه، وتأكده من حفظه وضبطه، ضبط كتبه وصانها من التبديل والتحريف أو الزيادة حتى مماته.

قال ابن الأسود الحارثي: «أخاف سفيان شيء فطرح كتبه، فلما أَمَّنَ أرسل إليّ والي يزيد بن توبة المرهبي فقال: أخرجوا الكتب، فدخلنا البئر، فجعلنا نخرجها فأقول: يا أبا عبد الله، وفي الركاز الخمس، وهو يضحك، فأخرجنا تسع قمطرات

كل واحدة إلى هنا– وأشار إلى أسفل من ثدييه قال: فقلت له: اعزل لي كتابا تحدثني به فعزل لي كتابا، فحدثني به»[٧٧].

وقد اضطره الهرب من خلفاء بني العباس وكثرة تنقله بين الأمصار إلى إخفاء كتبه كي لا يقترب منها، حتى لا تكون عرضه للتحريف والتغيير والدس.

ومن شدة صون الثوري للكتاب كان لا يبيت إلا وكتابه الذي سمعه مع أصحابه وكتبوه تحت رأس أحدهم: روى السمعاني بسند له عن عبد الرزاق قال: «سمعت معمرا يقول اجتمعت أنا وشعبه والثوري وابن جريج، فقدم علينا شيخ فأملى علينا أربعة آلاف حديث عن ظهر القلب فما أخطأ إلا في موضعين لم يكن لخطأ منا ولا منه، وإنما كان الخطأ من فوق، فإذا جن الليل ختمنا الكتاب فجعلناه تحت رؤوسنا وكان الكاتب شعبة ونحن ننظر في الكتاب وكان الرجل طلحة بن عمرو»[٧٨].

وذلك لأن الكتاب سلاح كما قال أبو عروبة: «الأصل سلاح»[٧٩]. يرجع إليه عند الاختلاف وفي حالة النسيان.

وروى ابن عدي بسند له عن مروان بن محمد[٨٠] قال: ثلاثة ليس لصاحب الحديث عنها غنى: الحفظ، والصدق، وصحة الكتب، فإن أخطأ الحفظ ورجع إلى الصدق وصحة كتب لم يضره، وقال مروان: «طال الإسناد وسيرجع الناس إلى الكتب»[٨١].

ولم يكتف الثوري بصون كتبه في حياته بل أراد الاطمئنان عليها حتى بعد مماته فأوصى بحرقها.

قال ابن النديم: «وأوصى إلى عمار بن سيف في كتبه فمحاها وأحرقها»[٨٢].

وقال نوفل بن المطهر: «أوصى سفيان إلى عمار بن سيف في كتبه فما كان بحبر فاغسله، وما كان بأنقاس فامحه، فسخنا الماء، واستعان بنا، فأخرج كتبا كثيرة، فجعلنا نمحوها ونغسلها»[٨٣].

إذن فإخفاء الكتب وبعد ذلك حرقها أو محوها إجراءات اتخذها الثوري لصون كتبه من الدس والتحريف.

د- تأكده من سماع الراوي:

روى الخطيب البغدادي بسنده عن أحمد بن منصور الرمادي قال ثنا عبد الرزاق

قال ثنا سفيان عن جابر قال: سألت عامرا والحكم عن الرجل يقول: هو يهودي أو نصراني، قال: فقال عامر: ليس بشيء، وقال الحكم: يمين يكفرها، قال عبد الرزاق فقلت للثوري: إن معمراً أخبرنا عن ابن طاووس عن أبيه أنه قال: إذا قال الرجل: هو يهودي أو نصراني أو مجوسي أو كافر أو حمار أو أخزاه الله وأشباه هذا، فهي يمين يكفرها، فأخذ بتلابيبي فقام إلى معمر فسأله عنه فحدثه به، قال أبو بكر يعني الرمادي- سمعت عبد الرزاق يقول: فلما مضى إلى معمر قلت: لا أدري لعل معمرا قد نسي هذا الحديث، فأكون افتضحت على يدي الثوري، قال: فجاء حتى وقف عليه فقال: يا أبا عروة، أخبرك طاووس عن أبيه قال: إذا قال الرجل: هو يهودي أو نصراني، فذكر الحديث، قال: فقال له معمر: نعم، وحدثه به، فشكوت إلى معمر ما دخلني قال: فقال لي معمر: «إن قدرت ألا تحدث عن رجل حي فافعل»(٨٤).

وفعل ذلك أيضاً مع الأعمش وهو شيخه.

روى ابن أبي حاتم بسنده عن علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: أنكر سفيان في حديث عبد الله بن السائب عن زادان: «والأمانة في كل شيء في الوضوء وفي الركوع» قال سفيان: «أنا ذهبت بالأعمش إلى عبد الله بن السائب»(٨٥).

إذن فتفتيش الثوري عن الرواة والتأكد من صحة سماعهم للحديث وسيلة من وسائل ضبطه لحديث النبي صلى الله عليه وسلم، وهي وسيلة مطردة في منهج الثوري طبقها على التلاميذ والشيوخ كما رأينا.

هـ- قوة حفظه وإتقانه:

ومن منهجه في الضبط أيضاً شدة حفظه وإتقانه للحديث حتى إنه كان يحدث من دون الاعتماد على الكتاب:

روى السمعاني بسند له عن أحمد بن محمد الحسن بن حفص قال: «قلت للحسين بن حفص: حدثكم سفيان بهذه الكتب من كتاب؟ فقال: لا من حفظه كان أصحاب الحديث يكتبون الأبواب وهو يسردها»(٨٦).

المطلب الثالث: حد الضبط عند الثوري:

وضع الثوري ميزانا لحد الضبط، أقل ما يوصف به هذا الميزان، أنه منطقي،

وينسجم مع الطبيعة البشرية، التي لا تسلم مما يعتريها من عوارض كالوهم والنسيان والخطأ.

فصرح بمنهجه قائلاً: «لا يكاد يفلت من الغلط أحد فإذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو الحافظ، وإن غلط، وإن كان الغالب عليه الغلط ترك»(٨٧).

وفعلا، لما تتبعت كلامه في الرجال وجدته معتدلا جداً في حكمه على حفظ الراوي وضبطه، فلم يجرح للغلطة والغلطتين، لذا لم يخالفه معظم من جاء بعده في ذلك، إلا من شذ.

المبحث الثالث: السند

المطلب الأول: تعريفه:

أ- معنى السند لغة:

السند ما ارتفع من الأرض في قبل جبل أو واد، وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مُسنَد(٨٨)، والإسناد في الحديث: رفعه إلى قائله(٨٩).

ب- السند في الاصطلاح:

هو طريق المتن، أي سلسلة الرواة الذين نقلوا المتن من مصدره الأول، وسمي هذا الطريق سنداً، إما لأن المسند يعتمد عليه في نسبة المتن إلى مصدره، أو لاعتماد الحفاظ على المسند في معرفة صحة الحديث(٩٠).

واستعمل المحدثون السند والإسناد بمعنى واحد(٩١).

والأسانيد هي: الطرق إلى معرفة أدلة أحكام الشريعة الغراء، وقد خصه الله تعالى بهذه الأمة دون غيرها.

قال محمد بن حاتم المظفر: «إن اللّه أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، إنما هو صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها من غير الثقات،

وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله، حتى تناهي أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها أو أكثر، حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه، ويعدونه عدا، فهذا من فضل الله على هذه الأمة، فليوزع الله شكر هذه النعمة»[٩٢].

المطلب الثاني: الإسناد في نظر الثوري سلاح المحدث:

روى الخطيب البغدادي بسنده عن عبد الصمد بن حسان قال: «سمعت سفيان الثوري يقول: الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل؟»[٩٣].

عد الثوري معرفة السند وضبطه سلاح المحدث الذي يحارب به الكذابين والوضاعين، ويكشف به كذبهم وافتراءهم، ولهذا قال ابن المبارك: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»[٩٤].

والإسناد في نظر الثوري سلاح المحدثين الذابيّن عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم، الذين هم بمثابة الحراس قال: «الملائكة حراس السماء، وأصحاب الحديث حراس الأرض»[٩٥]، وسلاحهم هو الإسناد، روى أبو نعيم الأصبهاني بسنده عن حجاج بن يوسف الشاعر قال: سمعت عبد الرزاق يقول: «سألت سفيان الثوري في الموسم عن الشيء» فقال: «هيهات، أنت من أصحاب السلاح أراه يعني الإسناد»[٩٦].

المطلب الثالث: الإسناد عند الثوري بمنزلة الشهادة:

لما كان أكثر الأحكام لا سبيل إلى معرفتها إلا من جهة النقل، وجب النظر في حال الناقلين والبحث عن عدالتهم لأن الأخبار بمنزلة الشهادة لا تقبل إلا من العدول الأتقياء.

روى الخطيب بسنده عن بشر بن الحارث قال: قال سفيان: «الإسناد في الحديث بمنزلة الشهادة»[٩٧].

المطلب الرابع: حرص الثوري على معرفة أسانيد الأحاديث وأسانيد الأقوال الفقهية:

أ- قال الثوري: «كان السدي إذا حدثني بحديث، قلت: عمن؟ قال: عن أولئك

عن أولئك»[٩٨].

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «حضرت سفيان بمكة يكتب عن عكرمة بن عمار وهو جاثٍ على ركبتيه، وجعل يوقفه: سمعت فلاناً، سمعت فلاناً، سمعت فلاناً»[٩٩].

ب- لم يقتصر سفيان على طلب سند الحديث بل كان يسأل أيضاً عن أسانيد الآراء الفقهية.

قال: «كنت أسأل أبا الزناد وكان حسن الخلق، فأقول: يا أبا عبد الرحمن ما سمعت في كذا وكذا؟ فيقول: الشأن فيه كذا وكذا وهو الموطوء عندنا فأقول: أي مشيختك ذكره؟ فيضحك ويقول: انظروا ماذا يقول هذا الغلام»[١٠٠].

رأينا أن الثوري كان يولي الإسناد أهمية كبيرة شأنه شأن سائر علماء هذا الشأن، لأن معرفة عدالة الرجال وضبطهم لا سبيل لها بدون إسناد.

المطلب الخامس: أصح الأسانيد:

وبمناسبة الحديث عن الإسناد لا يفوتني أن أذكر ما قاله العلماء بخصوص أصح الأسانيد.

نظراً لمكانة الثوري في الحديث وإمامته في الفقه، رجح وكيع سندا نازلا على سند عالٍ، لوجود الثوري ضمن رواته، قال لأصحابه: «الأعمش أحب إليكم عن أبي وائل عن عبد الله أو سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود فقلنا: الأعمش عن أبي وائل أقرب، فقال:

«الأعمش شيخ وأبو وائل شيخ، وسفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة فقيه عن فقيه عن فقيه»[١٠١].

وذلك لأنه كما قال ابن المبارك: ليس جودة الحديث قرب الإسناد بل جودة الحديث صحة الرجال[١٠٢].

وبعض الأئمة اعتبر السند الذي بين رجاله الثوري أصح أسانيد الكوفة، روى أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي عن أبيه قال: احسن إسناد الكوفة

سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله[١٠٣].

وذهب كثير من العلماء إلى أن هذا الإسناد أصح الأسانيد عن عبد الله بن مسعود وأضاف أحمد بن حنبل لهذا السند يحيى بن سعيد القطان، لأنه أجل من روى عن الثوري[١٠٤].

كما ذكر الثوري في أصح الأسانيد عن علي وعائشة رضي الله عنهما، فقالوا: «من أصح الأسانيد عن علي: يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان -وهو الأعمش- عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن علي.

ومن أصح الأسانيد عن عائشة: «سفيان الثوري عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة»[١٠٥].

وهكذا، أكون قد ألمت بمنهج الثوري في العناصر الثلاثة التي يتوقف عليها قبول الرواية وهي: العدالة، الضبط، والإسناد.

الخاتمـــة:

١- ينتمي الإمام سفيان الثوري إلى القرن الثاني الهجري، وهو قرن التأصيل لعلوم الحديث، وقد تبوأ فيه مكانة علمية عالية بين العلماء النقاد الجهابذة من أئمة الجرح والتعديل.

٢- ساهم الإمام الثوري في حفظ الحديث النبوي الشريف وذلك بالبحث في أحوال الرجال وتتبع سلوكهم ورواياتهم لتمييز الرواية الصحيحة من الرواية السقيمة.

٣- الدقة في الحكم على أحوال الرجال ونقدهم -من حيث ضبطهم وعدالتهم- سمة بارزة في منهج الإمام الثوري.

٤- على الرغم من رواية الإمام الثوري عن الضعفاء فمعوّله في أحاديث الأحكام كان على الرواة العدول الأنقياء.

٥- كانت روايته عن الضعفاء أحياناً لغرض تمييز الصحيح من الضعيف، ولاختبار أو اعتبار ما عندهم أحياناً.

٦- وضع الثوري ميزاناً لحد الضبط ينسجم مع الطبيعة البشرية التي لا تسلم مما

يعتريها من عوارض الوهم والنسيان والخطأ.

٧- الإسناد في نظر الثوري سلاح المحدث، وطلب الإسناد ومعرفته عنده ضرورة لتمييز الصادقين العدول من الكاذبين المجروحين.

الهوامش:

(١) الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (٤٥٦) تاريخ بغداد، ج٩، ص ١٥٤، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن.

(٢) المصدر السابق، ج٩، ص ١٥٢.

(٣) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨)، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٢٤١، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

(٤) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢) تهذيب التهذيب، ج٤، ص ٩٩، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن.

(٥) المصدر السابق، ج٩، ص ١٠٠.

(٦) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨)، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٢٥٩، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، الأصبهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (٤٣٠)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٦، ص ٣٨٨، ط١، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٠م، مصر.

(٧) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨)، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص ٢٤٣، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

(٨) المصدر السابق، ج٧، ص ٢٥٥.

(٩) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ج١/ ص ٢٤٨، ترجمة الدكتور فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٧١م.

(١٠) حاجي، خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ص ٢٢٥، صورته مكتبة المثنى بالأوفست، عن نسخة استانبول، ١٩٤١م.

(١١) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢)، تهذيب التهذيب، ج٤، ص ١٠٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن.

(١٢) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ص ٦٤، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٣) المصدر السابق، ص ٥٩.

(١٤) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢)، تهذيب التهذيب، ج٤، ص ١٠١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن.

(١٥) الدارقطني، علي بن عمر (٣٨٥)، كتاب الضعفاء والمتروكين، ص١٣، تحقيق محمد لطفي الصباغ، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، المكتب الإسلامي.

(١٦) الأصبهاني، أبو نعيم (٤٣٠)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط١، ج٦،ص٣٦٠، ١٤٥٤هـ/١٩٣٠م، مصر.

(١٧) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١، ص ٥٩.

(١٨) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢)، تهذيب التهذيب، ج٤، ص٣٤٤، ط١، ١٣٢٥هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

(١٩) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو (٣٢٢)، الضعفاء الكبير، ج١، ص٦٨، حققه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٠) ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن الرازي (٣٢٧)، الجرح والتعديل، ج١، ص١٠، ط١، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١، ص ٨٠.

(٢٢) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨)، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١، ط٤، (ب ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٣) نفس المصدر، ج١، ص ٢٠٣.

(٢٤) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ص٣٣٩، تحقيق فرانزروزنتال، ترجمة صالح أحمد العلي، ط١، ١٣٨٢هـ /١٩٦٣م، مطبعة العاني، بغداد.

(٢٥) الجوهري، الصحاح، ج٥، ص١٧٦٠، مادة عدل.

(٢٦) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (٨١٧)، القاموس المحيط، ج٤، ص١٣، مادة عدل، ط١، (ب ت)، دار الجيل، بيروت.

(٢٧) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (١٧٥)، العين، ج٢، ص٣٨، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، دار الحرية للطباعة، بغداد.

(٢٨) الجوهري، الصحاح، ج٥، ص١٧٦١، مادة عدل.

(٢٩) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (٤٦٣)، الكفاية في علم الرواية، ص١٣٧، ط١، (ب ت)، مطبعة السعادة.

(٣٠) حمادة، المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل، ص ١٥٦.

(٣١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١، ص ١٤٥.

(٣٢) هو مروان بن معاوية الفزاري أبو عبد الله الكوفي (ت١٩٣). قال أبو حاتم: صدوق.

(٣٣) سعيد بن سالم القداح أبو عثمان، قال أبو حاتم محله الصدق، وقال ابن عدي: حسن الحديث وأحاديثه مستقيمة وهو عندي صدوق لا بأس به مقبول الحديث مات بعد المائتين.

(٣٤) الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٩٥)، شرح علل الترمذي، ص١٢٩، تحقيق صبحي السامرائي، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، عالم الكتب، بيروت.

(٣٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١، ص ٨٢.

(٣٦) البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٩١.

(٣٧) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٣، ص٦٣٥، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، دار المعرفة، بيروت.

(٣٨) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٦، ص ٩٧.

(٣٩) الحنبلي، شرح علل الترمذي، ص ٧٩.

(٤٠) نفس المصدر، ص ٧٩.

(٤١) ابن معين، يحيى (٢٣٣)، التاريخ، ج٢، ص٣٤٢، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٤٢) حمادة، المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل، ص ١٨٠.

(٤٣) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ص ٣٦.

(٤٤) نفس المصدر، ج١، ص٧٣، وانظر، ج٧، ص ٢٧٠.

(٤٥) نفس المصدر، ج٢، ص ٣٦.

(٤٦) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ص٧٤، وانظر، الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني، ج٣، ص ٩٤٧.

(٤٧) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢)، لسان الميزان، ج١، ص٣٥٤، ط١، ١٣٣٠هـ، مطبعة مجلة دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، حيدر آباد الدكن.

(٤٨) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج٧، ص ٣٣.

(٤٩) الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، (٢٧٧)، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٧٩١، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، ط٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٥٠) ابن حبان، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ج١، ص٢٠٩، وانظر، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج٢، ص ٤٧.

(٥١) ابن حبان، المجروحين، ج١، ص ٢٠٩.

(٥٢) الحنبلي، شرح علل الترمذي، ص ٨٣.

(٥٣) البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٨٤، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٥٤) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، ج١، ص٢٩٣، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، مطبعة العاصمة، القاهرة.

(٥٥) نفس المصدر، ج١، ص ٢٩٣.

(٥٦) النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص ١٣٥.

(٥٧) ابن حبان، المجروحين من المحدثين، ج١، ص ٢٠٩.

(٥٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص ٥٥٧.

(٥٩) الحنبلي، شرح علل الترمذي، ص ٨٣.

(٦٠) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٢، ص ٤٧.

(٦١) قال عنه الجوزجاني: كذاب مفتر، وقال ابن معين كان غير ثقة يكذب، انظر التهذيب ١١٢/٧.

(٦٢) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٧، ص ٤١٢.

(٦٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١، ص ١٦٠.

(٦٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص ٢٩.

(٦٥) القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد البر (٤٦٣)، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، ج١، ص٢٨، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٠م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

(٦٦) ابن عبد البر القرطبي، التمهيد، ج٥، ص٤٢، تحقيق مصطفى العلوي، ١٣٨٧هـ، المغرب.

(٦٧) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٢١٢.

(٦٨) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ص ٣١.

(٦٩) الفراهيدي، العين، ج٧، ص ٢٣.

(٧٠) الجوهري، الصحاح، ج٣، ص١١٣٩: (ضبط).

(٧١) ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث، ص٩٤، تحقيق: نور الدين عتر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط٢، ١٩٧٢م.

(٧٢) العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (٢٦١)، تاريخ الثقات، ج١٠، ص٢٣٠، ترتيب الهيثمي وتضمينات الحافظ ابن حجر، ط١، ١٩٨٤م، بيروت.

(٧٣) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ص ٦٤.

(٧٤) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨)، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص١٧٧، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٧٥) البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (٤٦٣)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢،

ص٢٨٧، تحقيق الدكتور محمد رأفت سعيد، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٧٦) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢، ص ٣٢٠.

(٧٧) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ص١١٥، وانظر تاريخ بغداد، ج٩، ص ١٦٦.

(٧٨) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (٥٦٦)، أدب الإملاء والاستملاء، ص١٤، تحقيق شفيق محمد زعبور، دار اقرأ، بيروت، ١٩٨٤م.

(٧٩) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١، ص١٦٦، وقوله: «الأصل سلاح» على التشبيه بالسلاح، ومعنى الأصل: أصل الكتاب.

(٨٠) هو مروان بن محمد، أبو بكر الدمشقي وثقه أبو حاتم مات سنة ١٢٠هـ، انظر ، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٣٤٨.

(٨١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١، ص ١٦٦.

(٨٢) ابن النديم، محمد بن اسحاق (٣٨٥)، الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، ص٢٨١، دار المعرفة، بيروت.

(٨٣) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ص ١١٦.

(٨٤) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٢٢٨.

(٨٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج١، ص ٨١.

(٨٦) السمعاني، أدب الإملاء والاستملاء، ص ١٥.

(٨٧) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٢٢٨.

(٨٨) الفراهيدي، العين، ج٧، ص ٢٢٨.

(٨٩) الجوهري، الصحاح، ج٢، ص٤٨٩، مادة سند.

(٩٠) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ص ٤٣، (ب.ت)، مطبعة حسان، ١٩٨٥م، القاهرة.

(٩١) المصدر نفسه، الموضع نفسه.

(٩٢) البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ)، شرف أصحاب الحديث، ص٤٠، تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي، (ب ط)، (ب، ت)، نشرته دار أحياء السنة النبوية.

(٩٣) ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ج١، ص ١٥.

(٩٤) النيسابوري، مسلم بن الحجاج(٢٦١)، صحيح مسلم، ج١، ص١٨، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، طبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

(٩٥) البغدادي، شرف أصحاب الحديث، ص ٤٤.

(٩٦) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج٦، ص ٣٦٧.

(٩٧) البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢، ص ٢٥٨.

(٩٨) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١، ص ١٦٢.

(٩٩) ابن شاهين، تاريخ الثقات، ص ١٩٢.

(١٠٠) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٤، ص ١٤٤٩.

(١٠١) العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (٨٠٦)، التبصرة والتذكرة، ج٢، ص٢٦٤، (ب ط)، ١٣٠٤م، بالمطبعة الجديدة، فاس.

(١٠٢) نفس المصدر، ج٢، ص ٢٦٥.

(١٠٣) البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج٢، ص ١٨٢.

(١٠٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١)، تدريب الراوي ج٢، ص٢٦٥، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، ١٢٨٥هـ/١٩٦٦م، طبع بدار الكتب الحديثة، مصر.

(١٠٥) ابن كثير، عماد الدين محمد (٧٧٤) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص٢٣، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.